الإصدار: 13

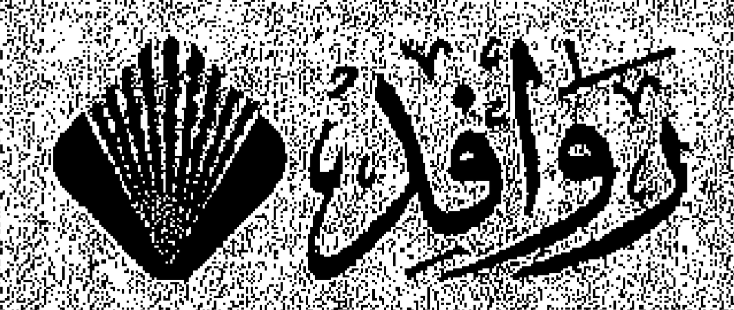


ومنها تتفجر الأنهـــار...

* ديـوان شعـر *

إسهام

الشاعرة أمينة المريني



ومنها تتفجر الأنهار

ديـــوان شعـــر

الشاعرة: أميـــنة المريـني

الإصدار: 13 (يناير 2009م / محرم 1430هـ)

الشاعرة أمينة المريني:

من مواليد فاس، عضو اتحاد كتاب المغرب ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، تعمل بسلك التدريس الثانوي، إضافة إلى الإنتاج الإعلامي، حصلت على جوائز أدبية منها جائزة مفدي زكريا بالجزائر سنة 2004.

لها دواوين شعرية عديدة منها:«ورود من زناتة»، و«حرة في ظلال الإسلام»، و«سأتيك فردا»، و«المكابدات»، و«المكاشفات»...



نهر متعدد ... متجدد

مشروع فكري وثقافي وأدبي يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية وبرامج تدريبية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

إدارة الثقافة الإسلامية

ص.ب: 13 الصفاة - رمز بريدي: 13001 دولة الكويت

الهاتف: 22487106 (+956) - فاكس: 22468134 (+965)

البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw

موقع «روافد»: www.islam.gov.kw/rawafed

الطبعة الأولى - دولة الكويت

يناير 2009م / محرم 1430 هـ

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

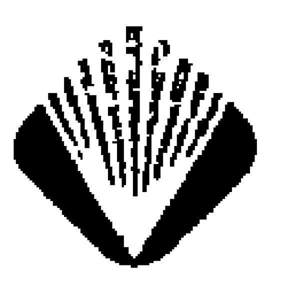
الموقع الإلكتروني: www.islam.gov.kw

تم الحفظ والتسجيل بمكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 2009 / 020

ردمك: 978-99906-678-9-9

فهرس المحتويات



تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

قد يكون من الصعوبة ، بين يدي هذا الركام الهائل من الكتابات حول الشعر العربي ، قديما وحديثا، أن يجد الدارس ما يمكن أن يضيفه ، وذلك أن ذلك التراث زاخر بالآراء والنظرات والمواقف التحليلية ، متنوع في أطروحاته النقدية، غني في حمولته الفنية والحضارية.

ومع ذلك، فإن المنعطفات التي سلكها الشعر العربي الحديث ، والتي توزعت بين الاعتدال والتطرف ، والثبات والتحول ، والاتباع والابتداع، ذلك كله من شأنه أن يمنح الحديث عن الشعر العربي نفسا جديدا ، ويلج به آفاقا رحبة من الحوار النقدي .

إن ديوان :«ومنها تتفجر الأنهار» للشاعرة أمينة المريني يمكن أن يكون مدخلا لذلك الحوارالنقدي المطلوب، فهو ، من جهة ، يضم قصائد على وزان الشعر العربي القديم ، من حيث مراعاة نظام القصيدة الخليلي، كما أنه يضم قصائد من شعر التفعيلة، وفي هذا الضم المقصود دلالة على أن الرؤية النظرية والنقدية الحاكمة للشاعرة تعتمد أفق التواصل والتقارب والتساكن بين الأنماط الفنية والشكلية في الإبداع الشعري، ولاتقبل بمقولة الصراع الذي تأجج بفعل الأفعال النقدية غير الموزونة وردود الأفعال الحدية الصارمة التي تعاملت مع الموضوع وكأن الخروج عن النمط الخليلي هو خروج عن شرعة واجبة ومروق من فريضة آمرة.

إضافة إلى ذلك، فقصائد الديوان، وغيرها من الدواوين المنشورة للشاعرة، من مثل:«ورود من زناتة»، و«حرة في ظلال الإسلام»، و «سأتيك فردا»، و «المكابدات»، و «المكاشفات»..... إن قصائد الديوان ،وغيره من

دواوين الشاعرة، تصوغ ، فنيا، مواقف نفسية ووجدانية وحضارية تجاه موضوعات مثل شخص الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسيرته، وواقع الأمة وأسباب تراجعها وسبيل النهوض بها ،والأمل في تحقيق شخصيتها الحضارية القويمة. ومعلوم أن حضور هذه الموضوعات وغيرها يدل على أن الإبداع الشعري ، في منظور الشاعرة، هو رسالة تبشر بقيم، وتنتقد قيما، ولاتنظر إليه باعتباره فعلا« لازما» يقتصر على التشكيل اللغوي والفني للكلمات والصور والصيغ.

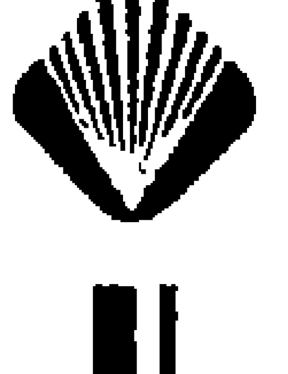
ثم إن في حرص الشاعرة على أن تصوغ تلك المضامين في قالب شعري هو تأكيد على أن الأمة لن تتخلى عن التفاعل مع الشعر، فوجدانها محتاج إليه احتياج النوع الحي للماء والهواء، وقد ورد في بعض الآثار أن «العرب لاتدع الشعر حتى تدع الإبل الحنين»، وفي هذه الخاصية الحضارية للأمة، في علاقتها بالشعر، ما من شأنه أن يوقف اللغط النقدي الدائر حول انكماش الشعر ودوره، أو انهيار مملكته لصالح الرواية.

قد ينكمش دور الشعر، وقد تتراجع سلطته، لكن لإسباب ذاتية فيه بالدرجة الأولى، وليس لهيمنة جنس أدبي آخر، ومن الأسباب الذاتية انبهار بعض الشعراء بتيار التعقيد والتجريب مما أضعف فرص التواصل مع المتلقين، وضعف الملكة الإنشادية، والابتعاد عن ملامسة القضايا التي تحرك، بطبيعتها، وجدان الأمة وإنسانها.

ومن المفيد الإشارة إلى أن إقدام إدارة الثقافة الإسلامية، التابعة لقطاع الشؤون الثقافية بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، على نشر هذا الديوان الشعري إنما يأتي لمقصدية التذكير بهذه القيم النقدية، وفي مقدمتها إحداث نوع من التوازن بين الانتصار للنمط الخليلي والانبهار

بالنمط الحديث، والحرص على أن يأتي الشعر مجسدا لنبض الأمة في آلامها وآمالها، والإسهام في تأكيد دور الشعر وأهميته في عصر وصف بأنه عصر الرواية ، إيمانا بأن الكلمة الطيبة لها رحابة بحيث هي قادرة على أن تعانق مختلف الأشكال الفنية والأجناس الأدبية لتؤدي رسالتها وتحدث أثرها.

سائلين المولى عز وجل أن ينفع به، وأن يجعله لبنة في بناء التمكين الأدبي للكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء. والله الموفق



قابض الجمر

قابض الجمر

نَــــارٌ تــؤرق خــافقي إحراقَـا

فــأرَى ببابك راضيــاً مشتاقا

أنـا قابضُ الجمر البهِيِّ مُوَلَّـهُ

رَقَّ الحبيبُ لذلتي أو ضاقـا

متأجِّــجٌ بصبــابتي متوهــجٌ

أزدادُ من جمر الهوى إشراقا

مُــتَــأرِّجٌ بالعشق أَسْحَبُ عطره

وأُضَمِّـــخُ الأرجــاءَ والآفاقا

حتى يَرَانيَ من يَرَانيَ في الهَوَى

روحــاً لطيفا يسحَرُ العشاقا

ويكاد يومض من جَواهُ وفكرِه

ويكاد يَخْطَفُ في الدجى الأحداقا

متسامقًا سَحَــرًا لدى أحبابه

والنــورُ يغمر عِطْفه دفَّاقا

مستعطِفاً والليلُ يسمع همسَهُ

أنـــداءَ فجــرٍ غازَلَتْ أوراقا

بـين المخافة والـرجـاء ودمعـةٍ

تَهْمـي فيُـورِقِ موسمي إيراقا

إني عشقْتُ بك البهاءَ مُحَجَّباً

أو ظاهِـراً متـرادفا أنساقـا

وعشقْتُ فيكَ الجودَ يُرسلُ كَفَّـهُ

لطفًا ومنا مغدَقا إغـداقـا

والطَّـوْلَ يَبْسُط باعَهُ متجبِّراً

متلطفاً متدبـرًا خـلاقـا

وكَلِـفْـتُ بـالـعِـزِّ المنيـعِ جلالُـهُ

غِـبُّ الـدلالِ مُسَعَراً أشواقـا

فعساكُمْ مـولايَ تُدْنـي مُذْنَفـا

بالهجرِ يَقْرَعُ بابَكُمْ مشتاقـا

متـذَلِّلاً والـطـينُ غَـلَّ جناحَـهُ

فَرَنَـا إليكُمْ عانياً توَّاقـا

يحيا إذا رضـي الحبيب بنظرة

إن لم تكن حبّاً تكن إشفاقـا

فـامـنُنْ بِـبـرقٍ في رحـابِـكَ سابـغٍ

لا يَرْتَجِي مِـنْ أَسْرِه إعـتاقـا



بطاقة هوية

بطاقة هوية

« تساءل أحد إخوتي عن نسبي فانتسبت »

ها إنني أعلنتُ في الخلق انتسابي

إني من الغرباءِ...

فيهم كان عشقي واغترابي

وعصرت من أنهارهم

وظلالهم

وشعري...

وقد ختمته سائغة الشراب

أنا منهم أبتل طيفا

مـائجـا

بالطِّيبِ...

إن قرعوا لدى الأسحار فاتحةَ الكتاب

ويَرِفُّ قلبي

نسمةً مشتاقة إن طاف بي

أَلَقٌ لهم...

سَمحُ الخطى

أو عانيَ الأهداب

وأنزُّ كالطير الذبيح

إذا لمحت (ابن الزبير)

محدقا من غابر الأحقابِ

وأهيم في طلب الجمال

متى انجلى في طاهر الأثوابِ

وأجيش ضد الدجن

والأشواك والأزلام والأنصاب...

* * *

ولقد عشقت خطاهمُ...

لا ما التفتُّ ولا صبوتُ إلى رجوعْ

قد كان يُلهِب خطوتي

شيء تضنُّ به الضلوعْ

شيء يباركه الإِلَهْ

أبهى من النور المضمَّخ

في ذراهْ...

يدعو فؤادِيَ أَنْ أفقْ

قبل الغسقْ

قبل افتراقِ السائحين على الطرقْ

هيا أفِقْ لا وقتَ عندَكَ للرجوعْ

سِرْ مِنْ هنـا...

من حيث أينَعَتِ السنابلُ والشموع

سِرْ هَا هنـــا...

بين استواءِ النقطتينْ

حتى يلوحَ لدى المَدَى

خَطُّ التقاءِ العاشقينْ...

* * *

ها إنني أعلنتُ حبي وانتسابي

للقابضين على الغضا

السائرين على القتاد...

أنــا مثلُهَــم...

* * *

وسألتني يا سيدي...

والروح يلهبها الحريقْ

لا شيء يخمده سوى ما لاح

من حلمٍ أنيقْ...

أرخى الزمام لدى الفلاة

وقال: سيري...

فالمدى حر طليقْ...

ما فيه غير الفارس (المكي)

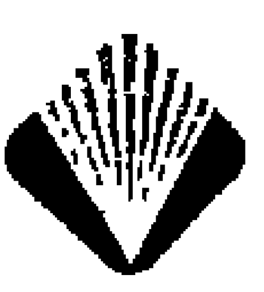
يزرع صخرة...

هل ينبت الرجل الجميل

من الحريق؟

هل ينبت الزمن الوضيء

من الحريق؟



مولدية

مـولـديــة

يا نفحةَ الشيحِ قَدْ هَيَّجْتِ أَشْجَاني

وصَـبْوَتِـي لـحِمَـى أهـلـي وخِـلَّاني

أمْطَرتِني من مِياهِ الوَجْـد غاديةً

أذكَتْ لظى الشوق في ذاتي ووجـداني

ومـا أَرَحْتِ عميـدَ القلبِ شـائقَهُ

مـن سَوْرةِ الشـوْق موصــولاً بِهَتَّانِ

فمـا عساكِ وقـد أحلَلْت مهجتَهُ

أبقيْـتِ غيـر ذُبـالٍ واهـنٍ فَـانِـي

لمـا تنهَّـدْتِ مــن نَجْـدٍ وطِيبَتِـه

والمَـرْوَتَـيـنِ وأجيـــادٍ وتَهْــلانِ

مــرابعُ لم تَــزَلْ للــروح سَلْوَتهــا

إذا الحبيبُ نأَى عَنْ لَـحْظِ أجفـانـي

يسافـر القلبُ في أنسَـامه خَبَبـاً

ولـيس إلا الهــوى رَحْلـي وأَظْعَـانـي

لَبَّيْتُـــهُ وأنـا غِــرٌّ ومــا نبَتَـتْ

في دوْحةِ اللَّهـو عِيـداني وأغصــاني

وبِعـتُ فيه من الدنيـا غَضـارَتَها

وكـان رَوْحــي وجَنَّــاتِي ورَيْحــاني

دنيـا وليس لها في النفسِ غيرُ رُؤًى

كـواذبٍ راودَتْ أجفـــانَ وَسْنَـــانِ

تختالُ إنْ عَرَضَتْ في ثوبِ فـاتِكَةٍ

مِنَ القوانِـصِ أو فـي زِيِّ شيْطـانِ

قَدَّتْ قميصي لَدَى الصَّبْوَاتِ مِنْ دُبُرٍ

فما استقام لها أسْـرِي وإذعــاني

عَصَيْتُها أرْتَجي رُجْحَانَ ميــزاني

لدى الكريمِ عظيمِ الطَّولِ والشَّــانِ

القـادرِ القـاهرِ الجبــارِ ليسَ لَهُ

في خالِـــدِ الدهر أنـدادٌ ولا ثاني

الخالِقِ الكونَ مِـنْ جُـودٍ ومن قَـدَرٍ

الجامِـعِ الخَلْق لا يَعْيَـــا بحُسْبَانِ

يا منتهـــايَ ويا ذُخْـــري ويا أمَلِـي

يَوْمَ الحُشُود إذا ما انْفَضَّ أخـداني

وَبانَ عني مـــن الغبـــراء باطِلُهـــا

وما اغْتَنَيْـتُ بألقابـي وسلطـاني

وجْئتُ أرسـفُ في ذلـي وفي ندمـي

أقـولُ يا ليتني أُدرِجت أكفـــاني

فهـل عَسَاك تَقيني هَـوْل قـارِعَةٍ

وتشمـل العَبْدَ في أكنـافِ غفـرانِ؟

وهـل تَمُـنُّ بأيدٍ منك تنْـزِلُـــنِي

رَوْضَ الأحبة في أفيـاءِ رِضْـوَانِ؟

* * *

زُلفى تقـرِّبني خيرَ الورى شرفـاً

وصفـوةَ الخَلْقِ من عُجْـــم وعُـربَانِ

وأشرفَ المرسلين الغُـرِّ قـاطبـــةً

إلـى البريَّة مــن إنـسٍ ومن جَـانِ

أوحى إليه إلهُ الكون من أزل

أن كُنْ ضياءَ هدًى من صُلْبِ عدنَانِ

بذاكَ حَدَّثَتِ الأخْبارُ في خَرِدٍ

وكان همْسَ قساوِيسٍ وكُهانِ

هِيَ البشارةُ لا تَخْفَى مَلامِحُها

مثل الفريدة في تِيجانِ عقْيَانِ

قد بَهَّتَتْ من طَوَاغِيت الورى أمَماً

وأَخْرسَتْ كُلَ شَكَّاكٍ ومَيَّانِ

لَمَّا خَبَتْ من سعير الكُفْر لاهِبَةٌ

واعْتَلَّ في فارِسٍ أركانُ إيوانِ

وَضجَّ للهِ في عليائه صَنَمٌ

يُبرِئُ الصخرَ مِنْ شِركٍ وبُهْتانِ

وشَقَّ قَلْبهُ جبريلُ ليَعصِمَهُ

ربُّ الخليقةِ من أحبالِ شيطانِ

عليه أزكى صلاة اللهِ ما هدَلتْ

حمائمُ بين أزهارٍ وأفنانِ

وسَبَّحَتْ في مَدَى الآفـاق ألسنـةٌ

تُمَجِّـد اللهَ فـي سِـرٍّ وإعــلانِ

صلى عليه صــلاةً ليس يَعْـدلها

عَـدُّ الرمال تَرَامَـتْ فـوق شُطـآنِ

هـو الإمام لســانُ الرُّشْـدِ مشْعَلُهُ

ومُخْـرِجُ الخَلْـق من دَيْجورِ كُفْرانِ

والمزهِقُ الباطلَ المحـوقَ في وَضَـحٍ

مـا بـيـن جِبْتٍ وصُلْبـان ونِيـرَانِ

والمُطْلـعُ الحَـقَّ والأمـلاكُ عـانيـةٌ

لمَـا تَـلألأَ مـن أنــوارِ بُرْهَــانِ

سَـرَتْ بشـائرُه في الكَـونِ عـابقـةً

تُدَغْـدِغُ البِيدَ مـن أشْـذَاءِ قـرآنِ

يا ليلَةَ المولِدِ الميمـونِ هـل بَزَغَتْ

شمسٌ بغيـر مقـاديرٍ وحُسْبـانِ؟

وهل زَهَا الخُلـدُ والـوِلْدَانُ ناعمَـةٌ

والحُـورُ رَافِـلَةٌ في ظِلِّها الـدَّانـي ؟

بغيرِ بُشرى حبيبِ الخَلْقِ مُنْقِذِهِمْ

مِنْ جَاحِمِ الظلمِ مَثْلُواً بطوفانِ

لم يَثْنِهِ حِقدُ مَنْ هادُوا ومَنْ كفرُوا

ولا أحابيلُ كَذَّابٍ وَلا شَاني

والجامِعُون له من ضِغْنِهِمْ قُضُباً

تَبَّتْ يداهُمْ وما لمُّوا لِعُدوانِ

وما هَفَا لأواوينٍ مُوطأةٍ

ولا لِتاجِ قَياصِيرٍ وسَاسَانِ

قد سَارَ في الحق والرحمنُ يَكْلؤُه

بأضعَفِ الخَلْق مَزرُوراً بإيمانِ

حتى بدا من ثَنيَّاتِ الوداعِ سَناً

مُباركاً يتهادى بين كُثْبَانِ

في فتيةٍ أرْخَصَتْ لله غاليةً

وباعتْ النفسَ في جنات رِضْوانِ

ومنَ يَكنْ سَعْيُهُ لله لا عنَتاً

يَخْشَى ولا رَهقاً من وَقْدِ طُغيَانِ

كَـذَاك أسبـغَ رَبُّ الدينِ نعمَتَــهُ

ووحَّــدَ الخَلْـقَ مـن بِيضٍ وسُــودانِ

ورفْـرَفتْ مِنْ بنُودِ الهَدْى خافقـةٌ

مُسَوّمــاتٍ بأذكـــــارٍ وفُرقــانِ

فَعَرَّسَ اليُمْـنُ في الآفاقِ وازْدَهَـرَتْ

في كـلِّ رابيــةٍ أفيــاءُ قـــرآنِ

وَمَنَ يَرُمْ غيرَ شَـرْعِ الله مَنْهَجَـهُ

كأنمــا وِرْدُهُ مِــنْ نَــابِ ثعبــانِ

* * *

يا سيـدي يا رســولَ الله معذرةً

من عـاشقٍ لَكَ صَبِّ القلبِ حيـرانِ

ماذا عساني أبُث اليومَ مِنْ شَجَنَي

وكُل خطبٍ بني الإسلام أشجـاني

وصَدَّعَ النفسَ من غَمٍّ ومن كَمَــدٍ

وَهَـدَّ مِنْ هَوْ لِـه أَزْرِي وأركــاني

أخاطبُ الشيخَ هل يُصْغِي لِحَشْرَجَتي

أو يَرْقَأُ الحُزْنَ عن طَرْفِي ووجِداني؟

ما للمُصَابِ سوَى طَيْفٍ يخـاطبُه

هل يَرْأَبُ الصَدْعَ مِنْ أهلي وخِلاني؟

وهل تُرَانَـا نَلُـــمُّ الشملَ ثانيـةً

في ظِـل حُـبٍ ومعـروفٍ وقُـرْآنِ؟

وهل تُرى نُورُك الميمونُ يُتْرِعُنَـــا

بنفحــةٍ مِـنْ سنا وَحْـي وإيمانِ؟

هُو الدواء لِمَا في الـــروحِ مِنْ عِـلَلٍ

يا خُبْثَ داءٍ عدا من كـفِّ إخـوَانِ

تَاهُـوا وراءَ دليـلِ الإفْكِ يُلْهِبُهُمْ

ضدَّ الهُدى ألفُ أفَّـاك وشَيْطـانِ

وما دَرَوْا أنهُـمْ فـي كَفِّــهِ أكَـــرٌ

مَدْحُـوَّة رَتَعَـتْ في كُـلِّ ميــــدانِ

بِاسمِ التفتحِ والبهتـانُ يدفعهــم

عُمْـيـاً وراء رَهَــابيـنٍ وصُلبـــانِ

مُبَـارَكينَ إذا أَرْضَـوْا صَهَاينـةً

مُذَبحيـنَ قَــرَابِينـاً لِكُهــانِ

وإِنْ أصَاخُوا، وفي آذانهــم صَمَمٌ

قَالُـوا: أحــاديثُ آبـادٍ وأزمــانِ

كَلا وَرَبكَ ما كانـوا سِـوَى تَبَـعٍ

لِمَوكِبِ الكُفْـرِ في أَثْـوَابِ عُبْـدَانِ

وآلةٍ لسُعَارِ الغَــرْبِ يُشْعلُهَــا

فـي حَـرْبِ أهــلٍ وآباءٍ وأخْـدَانِ

* * *

يا سيدى، يا إلهَ الكــون يا وَزَراً

للطـامعين بجـــودٍ منــكَ مَنَّــانِ

ويا قوياً عظيمَ الطَّـولِ مُعْتَمــداً

في كـلِّ لأزبةٍ أو ضَيْــقِ أشَجــانِ

اهْزِمْ قِوى الكُفرِ أنَّى طَارَ طَائِرُها

وانكسْ مَعَـاقِلَ مَنْ صَالُـوا ببهتــانِ

والشانئينَ لهذا الدِّينِ ما نَسَجُوا

من لُحْمَةِ الكَيْدِ مَعْقودًا بعُدوَانِ

وابسُط شريعَتكَ الغَرَّاءَ شامخةً

بثابتٍ مِنْ مَنيعِ الرُّكْنِ رَبَّاني

فلا سعادةَ يرجو الخَلْقُ سابِغَها

بغيرِ آلاءِ إسلامٍ وفُرْقَانِ

* * *

يا سيدي ليس لي ظِلٌّ ألوذُ بهِ

سوى رِضَاكَ إذا ما العَفْو أدناني

فَاسْكُبْ ضِيَاءَكَ في قلبي وفي قلمي

عَسَاكَ تَمْحَقُ زَلاتِي وأدراني

وامْنُنْ عليَّ بِعَطْفٍ مِنْكَ يَكْلَؤني

يَوْمَ الحسابِ وعَامِلْني بإحْسَانِ



تبَّتْ يدَاهُمْ وما
خَطُّوا وما سَطَروا

تبَّتْ يداهُمْ وما خطُّوا وما سَطَرُوا

هاجَرْتُ فيكَ وما لي في الدُّنَى وطَرٌ

أُزْجِـــي فــؤاداً بحبِّ الله يزدخِـرُ

هاجرْتُ أرْخصُ في لُقياكَ فانيةً

وكُــلُّ مـا يُــرْتَجَـى كَـنْـزا ويُدَّخَـرُ

أَسْتَروحُ النَسْمَ في أفياءِ بَابِكُمُ

وأرْقَـــأُ الجُـــرْحَ مما صَـرَّفَـتْ غِيَـرُ

وأُسْلسُ الحرْفَ في أعْتَى مواجِعِهِ

حُــرّاً طـليقاً بنـــور الله يأتــزِرُ

لا يَتَّقِي (إمَّعاتِ) الخَلْقِ إذ بطرُوا

ولا الـذيـنَ بَغَوْا في الكون أو فَجَرُوا

ولا الذين أباعوا الكفرَ وجْهَهُمُ

فلا هُــمُ هَمَلٌ بل لا هُــمُ بَشَــرُ

والصامتين فَإنْ نادَتْ سماسرةٌ

هَبُّـــوا لَمغنَمِهِـــم والـدَّمُّ يَنْهمِـرُ

واللاّعقينَ دماءَ الرُسْلِ من شَرَهٍ

والراقصين على الأشلاءِ إذْ مَكَرُوا

* * *

هاجرتُ نحوكَ يا خيرَ الورى شرفاً

طَهَ الأمينُ التقيُّ الصادقُ الطّهِرُ

من خلقِكُمْ تصْطفي الأزهارُ عابقَها

وتعتلي بِسَنَاهُ الأنْجُمُ الزُّهُرُ

كأنما الحُسْنُ فَرْدٌ في شَمائِلِكُمْ

مُقَسَّمٌ في الورى إنْ قَارَبُوا صَدَرُوا

المعجزاتُ لكمْ في الكونِ خالدةٌ

نواطقٌ في العُلاَ تعلــو وتنتصرُ

قد أخرَسَتْ منْ شرارِ الخَلْقِ شرْذِمةً

وأسمعتْ كُلَّ مِنْ في أذْنه وَقْــرُ

نورٌ من الحُبِّ لا زيْغٌ ولا سَفَهٌ

يُمْحَى به الظُّلْمُ والبُهْتانُ والبَطَــرُ

هل تستوي مُقْلَةٌ بالحقّ مُبْصِرةٌ

مع العَمِيِّ الذي في عُودِهِ خَوَرُ؟

هَيْمانَ يَسْرِي وسوْطُ الحقد يدفعه

في قَعْرِ مظلمةٍ في جَوْفِها وَضَرُ؟

* * *

نُبِّئْتُ أن (تَتَارَ الكونِ) قد فَتَحُوا

سُوقَ البِغَاءِ وما عَفُّوا إذِ اتَّجَرُوا

وَزَيَّنُوا لهُــواةِ العُهْرِ (أمَّهُمُ)

وأرقصوها على (الأسلاك) إذ سكروا

باسم الحريّةِ! والأحرارُ عندهُمُ

مَــنْ ذَلَّ (لـلاّتِ) لا رَبٌّ ولا قَــدَرُ

باسْمِ الحريّة والصلبانُ طاغيَةٌ

وخلفَهُمْ لعبيــدِ العِجْلِ مُؤْتَمَرُ!

باسمِ الحرية يغدو الدينُ مأدُبَةً

للمارقين ومَنْ (لاَطُوا) ومــن دعَرُوا

وَيُذْبَحُ المؤمنُ الصَّوَّامُ معتكفاً

وَيَلْعَــقُ الــدَّمَ وحْشٌ كاسِرٌ أشِرُ!

وَيُسْلَبُ الزهرُ مِنْ حُسْنٍ ومِنْ عبقٍ

وَيُهْتَكُ الطُّهْرُ لا سِتْــرٌ ولا خَفَرُ!

باسْمِ الحرية يَطْغَى فِي المدى (وثنٌ)

وَيَعْتلِي الكــونَ جَــزَّارٌ ومحْتَكِرُ!

الجَوُّ مرتَعُهُ والبحرُ ملعَبُــهُ

والبَــرُّ فِي كَفِّـهِ ســوقٌ ومُــتَّجَـرُ!

* * *

يا سيدي يا رسولَ الله مَعْـذِرةً

هل ينفعُ العذرُ مَنْ ماتوا وما شعروا؟

عن الرجولةِ للأقْنانِ طائعـةً

مِـنْ كلِّ عِلْـجٍ زَهَـا فِي خَـدِّه الصَّعَرُ

عن السيوفِ التي فِي غِمْدِها صَدِئتْ

عن الخيولِ التي فِي الصَّمتِ تَنْدَحِرُ

عن الحريةِ في الأصفادِ راسفةً

باسمِ السلامِ الذي يُفْني ولا يَذَرُ

بِتْنا على قِمَمِ الأحلامِ نرقُبُهُ

حتى طَوَتْنَا على أسقامِنَا الحُفَرُ

* * *

يا أحمدَ الخيرِ هذي نغمةٌ ذُبحتْ

في الصدرِ مُذْ نابني في شخصكُمْ كَدَرُ

الحزنُ يُغرِقُها في القَلْبِ حَشْرَجَةً

والثأرُ يُلهبُها والآهُ يَسْتَعِرُ

والروحُ يُرعِدُ بالشكوى على وَهَنٍ

والطَّرْفُ يُبْرِقُ لا تُرْقَأُ لَهُ عبَرُ

لكنها لطغاةِ الكونِ ناسِفَةٌ

تَبَّتْ يداهُمْ وما خَطُّوا وما سَطَرُوا

* * *

يا أحمدَ الخَيْرِ هل عَفْوٌ يقربني

إلى المقامِ الذي أرجو وأنتظرُ

أحبكَ القلبُ في أحلى غضارَتِهِ

وصارَ من حبه يعنو ويأتمِرُ

والحب يُبْقَى لهذا القلبِ نفحَتَهُ

كأنَّهُ السِّحْرُ في الأعضاءِ ينصهِرُ

والحُبُّ أُرْسِلُه للكفرِ صاعِقَةً

أذُودُ عن دينكَ الأسمى وأنتصِرُ



الدار

الـــــــدار

في غمرة الاقتناء والبيع والشراء للانتقال من منزل إلى آخر قد ينسى المرء ما سيجمعه من زاد في سفره الأخير

تقولُ شجيراتُ وُردٍ ومِسكٍ بَلِيلْ:

رحلْــتَ...

كأنك ما كنتَ فينا

(الغلامَ القتيلْ)

وذاك الذي يعصِرُ اللحنَ سحراً

بقلب الأقاحي

وسَمْعِ الأصيلْ...

وذاك الذي عَلَّمَ الطيرَ عِشقاً

وبَوْحــا...

وأَرَّقَ قلبَ الخمائِلِ

لفحاً وجُرْحــاً...

وأَطلعَ من شجوه المستحيلْ

رحلــــتَ...

(فتانا المَلِيكَ الضِّليلْ)

تُغَيِّرُ أهــلاً بأهلٍ...

وداراً بأخرى

وما اهتزَّ منك الفؤادُ

لِنَجْوى

وهمسٍ وذِكْرَى...

ولا دَغْدَغَتْكَ الأماسِي

تداعبُ طرفَ الورودِ العليلْ

وكان لنا الوُدُّ أحلى

وأَحْــرَى...

وأنت الذي شِدْتَ بالدار

حُلْماً وقَصْرَا...

وما كان هذا السرابُ مُقيماً

ولا الشُّرْبُ كانَ خُلُوداً

ونَصْرَا...

* * *

رحلْتَ وماذا بُعَيْدَ الرحيلْ ؟

« فتانا الغريرَ الضليلْ »

وفي الشرق كتْفٌ ...

وفي الغَرْبِ أخرى ...

وتَمْضى تُبَاعِدُ خطوًا

تَخِبُّ .. تَخِبُّ

وتزرع – في السهو – قفراً

وتحصد حفناتِ ريحٍ

وكيسَ غبارٍ...

وتمضي كأنك تَسْمُكُ إيوانَ كسرَى !!

وتحْمِلُ في الكفِّ شمساً

وبعضَ قشــورٍ

ويـــدراً...

وتَبْقَى (فتانا ربيباً لماءٍ وطينْ)

فماذا بُعَيْدَ الرحيل ؟

(فَتَانَا الأسيرَ القتيلْ)

وماذا بُعيد السؤال العويصِ

الطويلْ ؟

وهذا (جرابُكَ خاوٍ)

يَضِجُّ ويشكوك ليلا وفجرًا

متى ما ملأت حناياه ريحًا

وشَوْكاً وتِبْرَا

وبعض الدَّمَامَة:

- بِئْسَ العفونةُ ذُخْرًا

* * *

وماذا بُعيدَ الوقوفِ

الذليلْ ؟

وذاك الجوابِ الخجولِ الكَليلْ؟

وزادُكَ - في الطينِ - زادٌ قليلْ...

فما كنتَ فينا نخيلاً أثيلاً

ولا شَكْلَ عِذْقٍ...

وما صُرتَ بعد الرحيلِ بقايا فَسِيلْ

سوى رِمَّةٍ صَاَل فيها الترابُ

ازدراداً ونَخْرَا...

ولو أَنكَ اخترْتَ منذُ البدايةِ

أُخْرَاكَ تَجْرَا...

وما سِرْتَ تزرعُ هَذَا السَّرَابَ

قتاداً ومُــرّاً...

وما كنتَ (قارونَ) بَغْيــاً

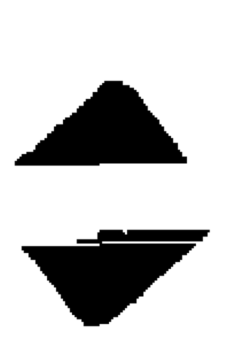
ولا تِهْتَ في الطينِ كِبْــراً

وناء جرابُكَ عِطراً وطُهْــراً...

لَبُدِّلْتَ بالدارِ خَيْماً ظليلاً

وقرَّةَ عينٍ وماجَ الجوابُ اليسيرُ

ضياءً وسحــرًا...





داعي السلام

داعـي السـلام

فَجَّرْتَ نبعاً من فؤادِكَ صاخِبَا

ومضَـيْـتَ فيـه علـى اللَّـواعـجِ راكبا

ونصَبْتَ للحُبّ العَصِيّ هواديـاً

وصُوىً تـلألَـتْ في المتــاهِ وقاربا

عَلَّ العَصِيَّ تَرِقُّ فيه جوانـحٌ

ويُــرى مُنيبــاً للمحجـة تائبـا

* * *

دنيا.. خِضَمٌ ليس يُدرَك شَطُّـهُ

والحِـقْـدُ يَسْـجُـرُ من لَـظَـاهُ غواربا

والشاربُ الكأسَ التي أترَعْتَهـا

صفْـواً يـود لـو اجتـرعْــتَ شوائبـا

أوْ هِمتَ في ليلِ التعاسةِ حاطِباً

لا طـالـبـاً كَـفَّ الـسـعـادةِ خاطبـا

ولرُبَّ وضاحِ الجبينِ بشاشةً

قد سَنَّ فيكَ أظافراً ومخالبا

والفاتحون على الودادِ مَسَاربا

كَذَبُوا وسدُّوا للصفاءِ مَشَارِبا

والمُدَّعُون على السلام أياديا

والناسِجُون من الحقوق مطالبا

وَأَدُوا البلابلَ والأزاهرَ والسَّنَا

وطَغَوْا وكانوا للسلامِ نوادبَا

* * *

إني قَنَصْتُ من المحبةِ شُرَّداً

ورعَيتُ فيها أنجُماً وكواكِبَا

فوجدْتُها عنقاءَ ذاتَ توائِم

وَلَدَتْ من الزمنِ العجيبِ عجائبا

ورأيتُ أشباحَ الوفاءِ حُبَاحِباً

سطعَتْ بنارٍ ليس تُدْفِئ راغبا

حتى خَشِيتُ خواتمي وأساوري

مِـنْ أَنْ تَجُـرَّ عَلَـيَّ حقدا حارِبًا

وبَرِئْتُ من عَقْلي المكابد إنْ غَدَا

لمـودةِ الـروح الشفيفــــةِ طالبـا

* * *

أين المحبةُ والوفاءُ وإخوتـي

أَضْـحُـوا طـوائـفَ قُـلُـباً وكتائبـا

(شيشانُ) يغرقُ في المدامعِ والدِّمَا

ويـعـيـثُ (دُبٌّ) في زهــوره غاصبا

و(القدسُ) تعنو للغزاة وما بـدا

سـيْـفٌ (لمعـتصمٍ) يَـشُـلُّ النَّاهِبَا

ومكايلُ السلمِ الجديدِ قد أبْخَسَتْ

قـومـي وَوَفَّـــتْ لـلـجُـنـاةِ مَطَالبا

حتى عَلَا عجلٌ وعربَدَ ربُّـهُ

فـوق الـظُّـهـورِ مُـؤدِّبـا أو أدِبَـــا

* * *

يا واهباً وجعَ العشيرةِ شِعْرَهُ

من جوهر الحرف القويِّ مضاربا

عُذراً فرزءُ القومِ هَيَّجَ لَوْعتِي

ووجدْتُ بَوْحِيَ للأحبة واجبا

والشعرُ صوتٌ للحقيقة ناطِقٌ

فَرَحا وضيئًا أو شقاءَ ناصبا

قد ضَلَّلُوا مَنْ مَوَّهُوه

ولاَعَبُوُه وأَجَّجُوه مباذِلاً ورغائبَا

وإذا غَدَا رَتْقاً وهَلْوَسَةً وَنَى

صوتُ الحقيقةِ او تَشَظَّى ناعبا

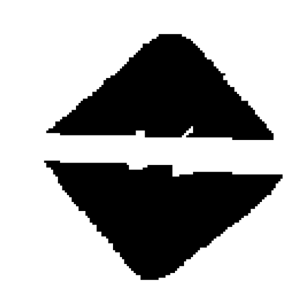
* * *

يا سَابِكَ الشّعرِ الشّفيفِ مواجعاً

مِنْ نَبْضِ قلبٍ قد تَوَهَّجَ ذائبا

لِمَنِ اللواعجُ؟ للتي قَدْ أَرْهَقَتْ

ظهرَ الورى عبر الزمان نوائبا؟



إنسيةٌ ؟ قِدّيسَةٌ ؟ جِنِيَّـةٌ ؟

أَمْ كـأسُ وَهْـم لا تُـرَوِّي شـاربـا ؟

أم أنها أُخْتُ السَّرابِ تراقصَتْ

ودَنَـتْ وسَـلَّتْ مقلـةً وحـواجبـا ؟

ثم انثَنَت لا عاشقا بركابهـا

أَصـفَـتْـهُ وُدّاً أو قـريـبـاً صاحبـا

صُنْعَ المرايا لا تَكِنُّ لحاضِـرٍ

حُـبّـاً ولا تـشـتـاق وجـهـاً غائبـا

* * *

(يا داعِيَ الحُبِّ الجميلِ) قلوبُنا

مـن هَـمِّـهَـا جَـمـرٌ تَـوَقَّـدَ لاهبـا

سجناءُ نحن وللمحبة جفـوةٌ

وأرى الـعـداوةَ للـنـفـوسِ مصائبا

وأرى التُّقَى وَرْدَ المحبةِ إن يَفُحْ

يُشْـفِ النفوسَ نقائصاً ومثالِبَا

وَيُـحـِـرر الأرواحَ مـن أغلالهـا

لِتَحُلَّ مـن قلـبِ الـضـيـاء مراتبـا

وبنو الورى إن لم يَصِيرُوا جوهراً

متوضّئاً ظلــوا تْرابا لازبَا

وَلَوَ أنَّ آدمَ لم يَزِلَّ عن التُّقَى

لَغَدَا الحمائمُ والأسـودُ حبائبـا

* * *

إنا لنحلم بالحياة تضيئها

شمسُ السلام مشارقا ومغاربا

والسلم يغدو بالمحبة سَيداً

لا كـاذبـا أو نـاهـبـا أو غَاصِبَـا

أو قاتلا أُمَّ الرضيع وهاتكاً

عن وردة الطهرِ الوضيءِ جلاببا

* * *

يا داعِيَ السلمِ الكبيرَ وشاعراً

صاغ الجمال من البيان غرائبا

سنظل نَنْشُدُ في المحبة عالَماً

من عَبْقَرٍ يخبو ويُشرقُ غاربا

ونظل نسأل مُدْلِجيهِ لدى السُّرَى

والعاشِقيه أباعدا وأقاربا

لكنه طَيَّ الجوانح بَذْرَةٌ

إن تُسقَ تَغْدِقُ بِالجَمَالِ مواهِبا



المطلوب

(Wanted)

المطلــوب

(Wanted)

يُطلُّ من الليلِ سَمْحَ الجبينْ

يكاد يطاولُ هذا الفضاءْ

وفي الشرق رعدٌ ونارٌ...

وحفنةُ قمحٍ ضَنينْ...

ونهرُ دماءْ...

يسيلُ من النَّرْدِ والنهدِ

والعودِ والندماءْ

ومن زمن العُهر والامْتِطَاءْ

ومِنْ أَلْفِ ليلِ وليلٍ تلون

من مُقْلَه التعساءْ...

* * *

صــــلاحُ...

يطل من الليل سَمْحَ الجبينْ

ويتلو يسيراً من (الزلزلةْ)

ويُعْشِبُ... يورق كالياسمينْ

يُضَمِّخُ هذا الفضاءَ الحزينْ

ويعلو وئيداً...

مديــداً...

يُمازِجُ مــــاءً...

ونوراً وقبضَةَ طينْ...

لعله يَسْمكُ خَلْقاً جديدا

ضيــــاءً...

يواري قضيتنَا المخجلةْ

وفي زمنِ الذل والانهيار

يجودُ المرابونْ

ببعض الفتاتْ

ويَرْفُلُ تحت العيونِ الحواةُ

ويسمنُ مِنْ هُزْيِ أيتامِنَا

المرتشـــونْ...

يُشَقُّ الغبارْ

ويُنبتُ هذا الغبارُ

صلاحْ ...

نقيا... جميلاً ... غريباً...

كَرِيحِ الجِنانِ

وطَعْم الصَّبارِ

ولونِ قُزَحْ...

يزخرِفُ أحلامنَا بالفَرَحْ...

* * *

وقالوا: (٠٠٠٠٠٠٠٠)

دمارٌ... دمارٌ... ونارْ...

(Wanted)

دعوه يكْسِرُ هذا الجدارْ

تشامخ في الزمن العربي الجبانْ

كهـامـة جَــانْ...

يسد تخومَ الفراتِ إلى قرطبةْ

دَعُــــوهُ...

يمزق أسطورةَ الصمتِ

والغَـرْبِ والسلْمِ

والمسغبَــــةْ

* * *

وصحنَـــا...

أرِحْنَا بها يا صَلَاحْ

أرِحْنَـــا....عَسَـــاكَ...

تُعيدُ صِيَاغَتَنَا من جديدٍ

رجــالاً.... رجــالاً

كبـــــاراً

فنَسْلو ليالي الفِطَامْ

تؤرقنا منذُ أَلْفَي عَامْ...

فما زالَ في الحَيّ بعضُ الشبابِ

يَلُــــوكُ (الحشيشْ)...

ويحلُمُ بالحُبِّ و(الفِيزَا)

وبالمستحيلِ الجميلْ...

وما زال شِعْرُ البطولةْ

نِفَاياتِ قـــومٍ

أضاعوا إزارَ الأنوثةْ

وبَاعُوا سيوفَ الرجولةْ

وما زال عينُ المروق

تغازِلُ خِصْرِ الفتات

وتهْجَعُ عند الصلاةْ...

* * *

أرِحْنَا بها يا صَـــلاَحْ...

فما زال كَفُّ النساءِ

تُنَمنِم ثوبَ النهـــار

بخيطِ النميمَـــةْ...

وتزرع سمع الأجنةِ

بَذْرَ الضغينةْ...

لتَبْقَى (البسوسُ)

تَسُدُّ تخومَ العـــراقِ...

إلى قرطبَـــةْ...

ونغرقَ في الذُّلِّ والصمتِ

والمَتْرَبَـــةْ...

* * *

ويومَ تعودُ صلاحْ...

وتمتشقُ العزم عَضْبـــاً

ورُمْحَـــا...

وتفتحُ في الوَثَنِ السَّامريِ

شروخاً وجُرْحـــا...

سندرك حجمَ رجولَتِنا

وعمقَ تفـاهَتِنَـــا

وشكـــلَ القنَـــاعِ

المُوَشَّى دُهُـــوراً

مَحَـــاراً ومِلْحـــا...

وقد نستفيقُ إذا ما فَضَحْتَ

دمامَتَنَا

فننسلُ من قبونِـــا

ومن ذاتِنـــا

ومِنْ عارِنـــا

وننثُرُ بين الحُدُودِ

إلى قرطبةْ

حَمَامـــاً...

وغيثـــاً...

وقمحَـــا...

عسانا نلوذُ من الجُبْنِ

والصمـــتِ

نحو أَسِرَّتِنَا المُتْعَبَـــةْ...



والأني القابضة على
التوبة والفرقان

ولأني القابضة على التوبة والفرقان...

أدفن في كَهْفِ الصمتِ الداكِنِ أنفاسي وأُلَمْلِمُ أشلائي

في غربتِيَ المغموسَةِ من أَلَقِ الأسحارْ.ذنبي أَنّي نغْمتُها...

نبضَتُهَا، ولأني أيكَتُها طَلَعَتْ من دَمْـعِ (معاذٍ) تتصدع

نفسي بين سَمُومٍ نافـرَةٍ من جِهَةِ الغـربْ... وتُنَاوِشُني،

تَصْـهَرُني كالقَـطْرِ وَتسبكُ ذاتـي من رُخَـامَـاتِ الصبوةِ

والشهوةِ. ولِأَنّي مِنْ دَمْـعِ (مُعَاذٍ) أَنْبُتُ غَابَاتِ حِرَاب في

رُزْنَامَـةِ (أعدائي)أُجْهِضُ يَاءَ وَصَـاياهُ... أُحَوِّلُهَا دَالاً في

وجهِ زوابِعِهِ، ولأني مِنْ دَمْعِ (مُعَاذٍ) تَتَحَجَّرُ في كفي فوق

ذيولِ إزاري.. أَتَكَوْكَبُ في ذَراتِ حِجَابي، أسكنُها، تَسْكُنُني،

يا أمي المرشوشةَ من أطيابِ (الصديقةِ)، يا أمي المملوكَةَ

في مَوْكبِهَا، يا أمي المجذوبةَ من سحرِ تراتيلِها تَتَهَشَّمُ في

كفي رُزْنَامةُ (أعدائيْ)، ولأني يا أمي القابضةُ على التوبة

والفرقانْ. ولأني يا أمي المغسولَةُ في نهري خمْساً من دَرَنِ

الأحـزانْ. هل تُنْبِتني صَبْوَةُ (أعدائي) رُخاما ... عُرْياً ،

وبقايا رُغَامْ؟. هل تُرْهِبُنِي عَيْنُ (سُرَاقَةَ) إن قَصَّتْ أَثَرِي

أو باعتني يوما بدوانقِهَا السَّبْعِينْ؟



بشائر الهوية
في ليل بهيم

بشائر الهوية في ليل بهيم...

قد رَقَّ من قلبكَ الوهاجِ خاطرُه

حتى جلا الدجنُ سرا أنت ساترُه

تَمَادَ ما شئتَ في الكتمانِ ملتحفاً

غَوْرَ الضمير فحالُ الطَرْف ناشرُه

والدمعُ ما دميت ليلا محاجِرُه

والحزنُ ما ضَوَّعَ الظلما مجامرُه

زِنـــادُه كَبِـدٌ حَـــرَّى تـؤجُجُـه

كـأنـهـا لمْ تَـلُـحْ كِـــبْراً تـكابـرُه

هيهاتَ يا قلبُ صَمْتٌ أنت ناقشُهُ

في صخرةِ الخَدّ كَمْ باحَتْ مشاعرُه

أَطَقْتَ صَبْراً فَذُقْ ما أنت واردُه

أَو اصْـدُرِ اليومَ عن أمـرٍ تُصابره

بل رابِطِ العُمْرَ في أُفْقٍ مواسمُهُ

زَهَتْ (بسلمى) وكم ضاعت بشائرُه

واجبر بسلمى التي في (سينها) سَلَمٌ

رُوحاً فما غيرُ نورِ الله جابرُه

حَتَّامَ تُنبِتُ أدغالاً مُطَلْسَمَةً

من ماء حُزنِكَ إذ تَهْمِي محاجرُه؟

فالشعرُ يا قَلْبُ لا يُشْفِيكَ شَاعِرُهُ

والدَّمْعُ يا طرْفُ لا يُجْدِيكَ مَاطِرُه

فَارْقَأْ دُمُوعَكَ لا تَنْقَدْ إلى رَمَدٍ

قَمِيصُ (يوسفَ) لن يأتيك عاطرُه

واسلُكْ طريقَك في آفاقها وَضَحٌ

ذئبُ المفازة أو في ما تحاذره

فكم أخٍ لك في أثوابِه بُقَعٌ

حمراءُ تُنبي بما أَخْفَتْ سرائرُه

خمسون عاما يشد الروح زاحفةً

نحو (الحَخَامِ) الذى ضَجَّتْ مجازرُه

حتى هوى النجمُ من عليائه كَمَداً

وأخجل الطِرْسَ ما خَطَّتْ بواترُه

ولم يَزَلْ لأخي (بالعجل) مُثُلَهُ

يسامِرُ العجلَ لو يُدِينهَ (سامرُه)

فيا هدى الله من لم يَرْعَ لي ذمماً

وما وَنَيْتُ على البلوى أؤازرُه

ولم أزلْ في الطوايا البيضِ أَمْحَضُهُ

ودّاً على الخُلْفِ لا تَبْلى أواصرُه

* * *

القادمون ، أخي ، من كل معتَرِكٍ

قد عاركوا الشرَّ فانقادَتْ مرائرُه

دم النبيئين في أنيابهم لَطَخٌ

يعجُّ دوما إلى الرحمان طاهرُه

تناسلوا في خلايا الكون أجمعهِ

فأجلب (المسخُ) إذ باضَتْ فواجرُه

إني أراهم هنا في كل زاوية

في الثوب مُسْتَنْفَراً بالذّل داعرُه

وفي الجدائل خلف الريح لاهيةً

تناوشُ الطَرْفَ إن أَغْفَت كواسرُه

وفي الملامح لا وَمْضٌ (لعائشةٍ)

يُبَدِّدُ الريدَةَ الرعناءَ غامرُه

وفي الرجولة هل يبدو بها (عمرٌ)

تزلزل الأرضَ من حقٍّ منابرُه

هم لاهثونَ أخي يَسْرُون في دمنا

لعل ماضيه الزاهي يغادرُه

قد دَجَّنُوا كُلَّ شيء رائع ألق

حَتَّى أَحَسَّ اغترابَ الوَجْهِ ناظرُه

أمانةُ الجيل في أعناقنَا ذِمَمٌ

تُطَوِّقُ الحُرَّ ما وَفَّتْ سرائرُه

غداً سَيَلعَنُ هذا الجيلَ آخرُه

ويلعنُ الزاحفَ الخَوَّانَ آجرُه



عودة العز

عودة العــز...

تأملت الشاعرة لوحة (نشوة العز)* حيث الفارس العربي يمتطي صهو جواده وينطلق من الشفق الأحمر ملوحا بسيفه وقد رفرفت عليه راية الإسلام، فكانت القصيدة..

فوق الخيول عَلوت المجدَ مُنتصبا

تضمُّ في خافقيك الشمسَ والشُّهبَا

آتٍ من الشفقِ المنساب منتشياً

تشق بالصارمِ الأمـداءَ والحُجُبَا

كأنك الفارسُ الموعودُ من زَمَنٍ

للخَلْقِ يأذَنُ أن الفتحَ قد قَرُبَا

عليكَ من عِزّةِ التوحيدِ خافقةٌ

مِنْ سندسٍ جُلّ ما في وَشيها كُتِبا

يُسَبّحُ الكون في أفيائِها رَهَباً

ويَسْبَحُ القلبُ في خَفْقاتها رَغَبَا

هى الضروبُ بأرجاءِ الدُّنَى حِقباً

كم وَحّدَتْ من عُرَى الأنَام ما انشَعَبَا

* * *

---

* اللوحة للأمير الشاعر خالد الفيصل.

إني لألمحَ في وَقْدِ المَدَى أَسَدا

مِنْ غيضةِ الحَقِّ مَرْجواً ومُرتَقَبَا

تمَنْطَقَ العَزّ والأمجادَ واشتعلتْ

في مقلتَيهِ جيوشُ العزمِ إذْ وَثبَا

يشيل تحت عقالِ المجدِ كوفية

حمراءَ عانقتِ الأفلاكَ والسُّحبَا

ويبصر القلب في الآفاق ملحمة

يهمي بها عبق التاريخ منسَكِبا

أيام يَعرُب في ألوانها ائتَلقَتْ

صفرًا وحمرًا تثير النَّقْع واللَّهَبَا

وتختلي من رؤوس القوم ناصية

وتخلُب الرَّوعَ أسيانا ومستَلبَا

هو السَّرِيُّ أخو اللَّزْبَات يَقحَمُها

كأنه الجِنُّ في غمراتِها اضطَّرَبَا

في صَافِنٍ من خيولِ الله مُنجرِدٍ

لم يشكُ في عَبْرة رُمْحًا ولا نَصَبا

أصَخْتُ نحو هَزِيم الصوتِ مخترقًا

زهوَ الإطارِ وقلبي للشموخِ صَبَا

يقول: ويكَ فإنَّ النصر مرتقبٌ

يا ابنَ الأُباةِ وإنَّ الأمرَ قد حَزَبا

* * *

يا أيها الفارسُ الوثاب في ورقٍ

من ريشةٍ فتَّقتْ من سحرها عَجَبا

سبحانَ ربي الذي في الصمتِ حرَّك ما

يُحْيي فؤادي ويَسْبي مهجتي طَرَبا !

من أي كون بَرَتْكَ اليوم أُنْمُلَةٌ

صناعُ فَنٍّ ترى في الفن مُحتَسَبًا ؟

ما أشعَلَ اللونَ في الأوراقِ ثورَتَه

إلا وفجَّرَ في الإحساسِ ما نَضَبَا

فهامَ قلبي وراءَ الخيلِ مُزْدهيًا

يقفو شَذَا العزِّ في عليائه خَبَبا

* * *

يا فارسي، فارس الأحلام بي ظَمَأ

إلى محيَّاك سمحًا صارمًا حَدِبا

تألق الحب في طرفيه وانبجست

آمالي الغر بالنصر الذي عَذُبا

شُقَّ الأديمَ الذي يزهو به ورق

وكَسِّرِ الصمتَ إنَّا لم نزلْ عَرَبا

حرِّك يمينك بالعَضْب الذي اتَّقدتْ

ظُباهُ يرمِ بك الرحمن مَنْ غلبا

اضربْ ومزِّق سجوفَ الظلم لا وَنِيتْ

كفٌّ تعيدُ مِنَ الأمجاد ما ذَهَبَا

اضربْ فإن سيوفَ القومِ قد صَدِئتْ

والخيلُ قد وهنتْ مِنْ كبوِهَا حِقَبا

جراحُ أهلي نزيفاتٌ وأعظمها

أن يشْرُدَ الإخوةُ الأحبابُ (كفَّ سَبَا)

ويرشُفَ الغاضبُ الجبار من دَمِنا

ظمآنَ للدَّم ثجَّاجا ومُنْسَرِبا

في كلِّ يوم له بالكون مجزرةٌ

تـرى الجمـادَ لها مـن حزنـه انْتَحَبَا

والقدس ترسفـ في الأغلالِ واكَمَدي

ولا صـــلاحٌ يـردُّ اليـومَ ما سُلِبَا

سلْ (ساريبفو) عن الأستارِ كَمْ هُتِكَتْ

هل داذَ معتصم بالسيف مُغْتصبـــا؟

وكم ثَكَالى بحلوِّ الغَمْضِ ما كَحَلتْ

وكـم يتامى تعـاني القهر والسَّغَبا!

تُشْوى الشعوبُ على الأخدود عانيةً

لِغَلْـبِ (نائلــةٍ)* لا نـالتِ الغَلَبـا

* * *

هي الحضارة والطغيان شرعتُها

أن تبتنـي فـوقَ أشـلاءِ الـورى قُبَبَا

أو يقبعوا في حديد القمعِ إن كفروا

أو يُصبحوا لُعبًا أو يُحرقوا حَطَبَا

---

* علم لصنم.

باسمِ السلام يُبادُ السِّلْم في وطني

ويَخرَسُ الحبُّ في الأرجاء مكتئبا

باسمِ السلام وكفُّ البغي تعصِرُه

تُسقَى البريَّةُ من أكوابه العَطَبَا

* * *

يا فارسَ العُرْب لي في الحلم متَّسعٌ

من نورِ قلبٍ يَرَى في الحُلْم ما احتجبا

يرى السلام الذي تنثُو أزاهِرُه

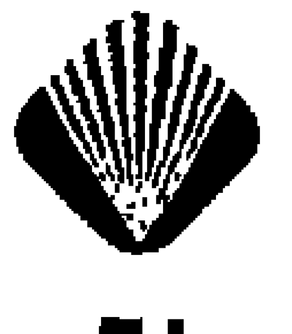
عطرَ المحبةِ لا ظلمًا ولا لَهَبَا

يرى الجمالَ لدى الإنسانِ جوهَرَه

أَعْظِمْ به في العُلا ذخرًا ومُكْتَسَبًا !

فَصُلْ وسدِّد وسُدْ إنَّا على عِدَة

بيوم فتحٍ مبينٍ يجمع العَرَبَا



نبوية

نبــويــة...

حينما يتقد الشوق إلى رحاب الحبيب المصطفى، لا يجد المشوق بدا من أن يقول:

مَنْ يشرع الأبواب في جدر الغياب

من ذا يحيل حقيقة

مَحَلَّ الســراب ...

وأدق أقرع بابك الشماء

لم أركبْ لها غير الطيوف

وصَبْوةَ الأرواح...

تَمخُر بي إليك متيماً

هذا العُبَاب؟...

* * *

كم ذا يؤججك اللقاءُ ولا لقاء

وتظل تطوي شامخا مدنَ المحبة

في انتشـــاء...

من قال إن القلبَ يزهر والعيون

لـــه فيوضٌ وارتواء؟

كـــــلا....

عشقتك يا حبيبي ما رأيتك...

بــل رأيتــك...

في الجوانحِ مَحْضَ طَيفٍ من ضياء

إني شهدتك في التنائي والغياب

والحرفُ مِنْ بَدْء الخليقة لم يبقَ فوق الشفاه

له انسكـــاب...

وعشقت في (الميم) المجادة والملاحة

والمحامدة باذِخَات

أورفت من (حائها) غرر الشعاب

وتأرجت من (دالها) الدنيا

وكـان لنورهـــا

أحــلى انسيـــاب...

كشف الحجاب عن الفؤاد

فهل يساغ للائمي ماءُ العتاب؟

* * *

ياأيها الروح المضمَّخ بالطيُّوب

فلأنت أقربُ من وريدي يا حبيبي

حسبي اذا حم الفراق سريت في جسدي

مع العرق الصبيب

وظللت في القلب المولهً

في الشغاف ملابسا

كالشدو للدوح الرطيب...

واذا نــأيت

وأمرع الصخر الجديب بمقتلي ونحيبي

وتشامخت خلف البحار

مدائن الشوق المسعَّر

من لهيبـــــــي...

راح الفؤاد نسيمك القدسي

عبر مفاوزَ ودروب

وامتد كفك للغريب...

ومن سواك لتائه وغريب؟

(طه) الحبيب ومن سوى طه حبيبي؟

* * *

يا أيها النور المجلّل بالكمال

في مكة الزهراء ينضج بالجمال

أفنيت فيك مودتي

لم يبق غير حشاشة وذبال

من لي إذا الركب المشوق

طوى الرحالَ على الرحال

وسرت نسورُ الكون

تذرو مهجتي بين السهول الفيح

أو فوق الجبال...؟

من لي وقد مدت قوادِمَها الكوالحُ

هازِئَات بالمحـــال؟

هل رجعة للزرقة الغراء تندى بالشذاء

وبالجـــــلال؟

أو نظرة للروضة الفيحاء تعبق بالحميد

من السجـــايا والخِصَـــال؟

وكأنما حصباؤها شذرات مِسْك أو فضيض

لآلـــــي؟

وكأنني بالأسطوانة لم تزل

تعنو حياء للخفيض من المحاجر

والمقـــال...



بدر

بـــــدر

اللّه أكــبر قـد عـزت كـواسِــرُه

والنصر لاحت لدي (بـدر) بشائره

مـلائـك مـن جـنـود اللّه ماضية

تمــزق الـكـفـرَ والجـبــارُ قـاهـرُه

تسبقوا والغيوم البيض تطلعهم

عـرمـرمـا جـلَّ في الـعـلـيـاء آمــره

قـد كـللـتـْهُم عـمـامـاتٌ لـهـا ألـقٌ

في سـبـحـهـا عـبـقٌ فـاحـتْ عـواطـرُه

(حيزوم أقدْم) فنصرُ اللّه مرتقبٌ

يـحـدوه جـبـريـلُ في جـيـشٍ يـؤازره

والمسـلـمـون رمـوا واللّه سددهم

ومــا رمـى اللّه لا تـنـبـو بـواتِـرُه

ومَنْ يذُدْ عن حياضِ الدين مؤتزراً

بالصبر والصدق فالرحمنُ ناصرُه

* * *

يا ليلةَ العزِّ ما بالُ الورى ظمئ

للعز قد ذل من ضعف أكابرُه

أين اللواءُ وأين الرايتانِ لها

خفقٌ يموج بومضِ الخلد زاهره؟

و(أحمد) في عريش الحق يكنفه

من كل أشوش ماضي القلب طاهره

يدعو الإلهَ على مَنْ حاده بطراً

ثبت الفؤاد وقد فاضتْ محاجرُه

صلى الإلهُ على الهادي وعترتِه

ما لاح بارقه وانهلَّ ماطِرُه

لا تُعْبد اليومَ يا ربي إذا هلكتْ

هذي العصابةُ من وفت سرائره

انظر أبا بكر جبريلا يثير ضحى

نَقْعاً مشوقاً لنصر الحق آخرُه

الله أكبر ما أحلى الشهادة في

دين تسامت على الدنيا مفاخرُه

إن تُثْخِنوا الكفر في صبرٍ وفي جَلَد

يُفتح لكم من مقام الخلد ناضِرُه

وأعجب لمنْ قام يُرْضي الله محتسباً

والجسم منذره في الموت حاسره

فتلك أُسْد الوغى في الحق قد وردت

حوضَ الشهادةِ من بِشْر تبادره

فَلْيبكِ (أهل القليب) الدهر حسرتهم

حقاً لقد وجدوا ما الله قادِرُه

وَلْيَبْكِ قومي على بدر ومجدهم

ضاعت مِنَ الغفلةِ الرعنا ذخائِرُه

وضيعوا العزَّ هل تزهُو فيالقهُ

بغير دين الهدى تدنو بشائرُه

وَلْيَبْكِ قومي رجولات وأُسدَ شَرَى

ضاعتْ بهم في الهدى ليلا منائره

أهلُ القليبِ لهم مِنْ خِزْيهم عبرٌ

والمسلمُ الثَّبْتُ لا تعمى بصائِرُه

وكـم لـنـا مِــنْ أُمَـيَّـات نقدسُها

وكــم لـنـا مــن أبــي جـهـل نــؤازرُه

أولاءُ حـربٍ عـلـى ديـن يوحدُنا

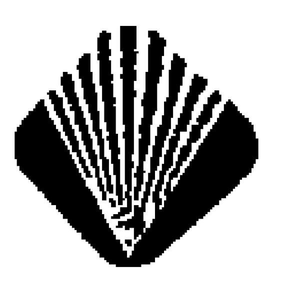
حـربٌ على الـرشْـدِ إن باحت منابرُه

والــديــن لله لا لات ولا هُـبَـل

مــأجـوره في زمـــان الـقـهـر آجِـــرُه

والــروح لله والإســـلام مخلصة

وهـل سـواه لـدى الأخــرى نـحـاذِرُه



حراء

حـــراء...

الحـــقُ أبْــلَــجَ ســاطـعـاً وضَّـــاء

وكسـا سَـنـاهُ مِــنَ الجـمـالِ حِـراءَ

يا مهبطَ الوحي المقدسِ تربة

ومــواقــفــاً ومــواطــئــاً وهـــواءَ

قد جازَ قدرُك في الجلالِ فراقدا

وسَمَـا فـطـاولَ في الـعـلا الجَـوْزاءَ

حــازَ الــثَّرى فيـك المـكـارم كلها

لمـا احـتـضـنـت بـأرضـك العلياء

وضممت في صدف الدياجي درةً

أبـهـى مــن الـكـون الـعـظـيـم رواء

* * *

أتــراك يـا غـارُ احـتـفـيـتَ بنفحةٍ

عـلـويـةٍ مـــلأتْ فـضـاكَ شـذاءَ

أتُرى انتشيتْ إذِ الأمينُ مُبشِّرٌ

بالوحي يبدئ أمةً غراءَ

أترى أصختْ إذ الصفي محمدٌ

ناجى الحبيبَ محبةً وولاءَ

صلى الإله عليه ما نزل الحيا

واستبشرت أرضٌ بنور ذكاء

ولمحتَ يا غارَ المحامدِ آيةَ

للحقِ ترفع رايةً زهراء

اقرأْ وربُكَ أكرم متلطفٌ

بالخلقِ يُبْرِمُ في الغيوب قضاءَ

اقرأْ - فديتَ - ولست فيه بقارئ

اقرأْ وصرت العالم القراء

من بعد ما ندي الجبينُ برجةٍ

جلت وعلَّمَ آدمَ الأسماءَ

وتفصَّدَ العرقُ المضمَّخُ بالشذَا

عن وجنةٍ فاضتْ بها وحياء

فكأنما هو لُجَّةٌ من كوثرٍ

أو لؤلؤٍ حلَّ الجبينَ ضياء

* * *

يا ليتني يا غارُ كنت بك الثَّرى

أو كنتُ فيك حجارةً صماء

لَتشقَقَتْ مني الجوانحُ خشيةً

وهَبطتُ لا كبراً ولا بغضاء

وكحلتُ عيني من محيًا أحمد

في سمتِه عَقَدَ الجمالُ لواءَ

ياأيها الغارُ البهيُّ تحيةً

في ليلةٍ حازتْ سَناً وسناء

يزهو بها رمضان تاجا باذخاً

ويرى الزمانُ بنورها وضاء

ويطول عمر الخاشعين القانتين

الذاكرين صبيحةً ومساءَ

* * *

يا غارُ حدِّثْ أم ترى بك خشعة

وصبابة في حضرة زهراء

ألقت بنور الله أعظم سنة

ومحَت دجى وضلالة عمياء

يا غارُ ذكِّرْ فالحوادثُ جمةٌ

والمسلمون تشرذموا أشلاءَ

الغاضبُ الجوعان أنهك زادهم

وعدا عليهم آمراً نهَّاءَ

في كل رَبْعٍ يستبيحُ محارمًا

ويركع الأحرار والشرفاء

ويبيع في سوق المزاد ضمائراً

ويشل منها نخوة وإباءَ

فإذا حنا صاغ السلام قلائدا

خطبا تزلزل صخرةً صماءَ

بئس الكذوبُ يجولُ فينا قاتلا

أو ناهباً أو زارعاً شحناءَ

بئس الـكـذوبُ يكيل كيلا جائرا

ويـظـاهـر الـسـفـاحَ والأعـــداءَ

يا غـارُ اسكبْ في المغـاربِ ومضةً

واجــمــعْ عليـها أنـفــســاً وذمــاءَ

مـا غيرُ هـذا الـديـن يجمع شملنا

ويـبـث فـيـنـا هـمـةً ومـضــاءَ

ويحطم الصنمَ الجـديـدَ وباطلا

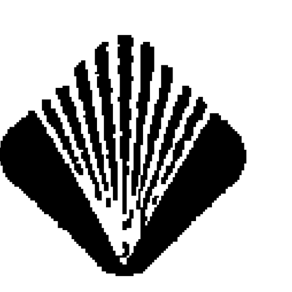
نـسـجـت عـنـاكـبـه الـضـلالَ رداءَ

يـا قـلـبُ ابــرأْ مـن جـهـالـةِ أمـةٍ

واعـقـدْ عـلـى الحـبـلِ المـتـينِ رجـاءَ

سـيـتـمُّ ربـي في الخـلـيـقـة نـورَه

ويـفـيـض مــن إحــسـانـه النعماء



أُولَى القِبلَتَيْن

أُولَى القِبلَتَيْن

أوْدَعــتُ قَلبي طَاهرَ الأَفياءِ

لَمّا حَدوْتُ جَوانحي ورَجائي

وأناخَ رَكبِي في الحِمَى مُتوَضّئا

بِنَوافحِ الأنوَارِ والأَشذاءِ

إن يَمنعِ الأعداءُ عنّي مِسكَهُ

فليَ الخَيالُ مَطيّة الشّعراءِ

وليَ الهوَى الصّديقُ يُرقِل بالحَشا

مُتسامِيًا للحَضرةِ الزّهراءِ

للمَسجِدِ الأقصَى المُقدّس مَوطِئا

بِالأنبيَاءِ وعِترَةِ الكُرماءِ

القانِتينَ الطّائعينَ مَتى دُعوا

السّالكينَ على الهُدى الوضّاءِ

الحَاملينَ من السّلامِ رِسالةً

أَربتْ على العَلياءِ والجَوزاءِ

يا مِشْعَلا ضاءَ الزّمانَ شعاعُهُ

يَكفيك فخرًا دُرّةُ الإسرَاءِ

هذا البُراقُ بِفَيئها مُتأدِّبٌ

خَفضَ الجناحَ لِسَيّد الغَبراءِ

أنت الّذي شَهِدَ العُروجَ كرامَةً

مَوصولَةً بالسِّدرَةِ الغَرّاءِ

كَبِدي عليكَ مُقدّسًا مُتبَتّلا

ومُخضّبًا بِمَواكب الشّهداءِ

العَابدونَ تَسوّرُوكَ إنابَةً

لَم يَعبؤوا بِجَحافلِ الأعدَاءِ

والرّوحُ في المحرَابِ يُزهر طَيّعًا

والقلبُ يَنزف مِن قِلَى الرّمضاءِ

لَهفِي عليكَ على الإسَارِ مُكابِرًا

مُتأرِّجًا بِأعَاظِمِ الأسمَاءِ

ما زلتَ تَنثُرها شَذِيًا ذكرُها

لِتَفيضَ في الأكوَانِ بَحرَ سَناءِ

ما زلتَ زِلزالَ الطُغاةِ تُقِضّهم

وتَـرُوعُ منهُـم دَامِسَ الحَوبَاءِ

أنـتَ الأسـيرُ وفي رِحَـابِكَ حُـرّةٌ

تلك النُفوسُ تَطير فـي العَلياءِ

أنت الجـريحُ وفي ضِمَـادكَ أُسوَةٌ

لِلـذّين يُحمَـى رُكنُـه بِـدمَاءِ

في كـلّ فـجـرٍ تَعتلي مُـتـألِّقًـا

بالصَّبرِ تَنـضُـو رُبـدَةَ الظّلماءِ

من حَولِكَ الزّيتونُ يَجرُف نورُه

زبَـدًا جُفـاءً ناضِحًا بِغُثاءِ

يَهمِي به إفكُ البغاة و(ظلمهُم)

وبكـاءُ مـاكـرِهـم مـع الأصـدَاءِ

والحقدُ يَمرحُ في المَدائِن هازئًا

بالقَتلِ والتّدمـيرِ والأَشلاءِ

والسِّلمُيا لَلسّلميغتالُ السَّنا

ويَصولُ صَولَ الذّئبِ بَين الشّاءِ

ويَكيلُ كَيلا مُخسِرًا لِعُروبَتي

مُستَوْفِيًا لِشَرادِمِ الدّخَلاءِ

* * *

لا شيءَ يَرقأُ من جراحِكِ أُمّتي

غيرَ الجِهادِ وصَحوةِ الغُرباءِ

يأتونَ من حِطّينَ فَوق لِوَائِهِم

فيضٌ مِنَ (الأَنفَالِ) والآلاَءِ

وطلائعُ الفتحِ المُبينِ تَؤمُّها

بُشرَى السّلامِ ورَحمةُ الرّحمَاءِ

ومن القُلوبِ الزُهرِ تَسمقُ نَخلةٌ

نَبويَةٌ عُلويّةُ الأنداءِ

لِنَذودَ سفّاحَ الشّعوبِ عن الحِمَى

ونصُدّ عنا هَجمةَ السُفهاءِ

ويظَلّ أُولَى القِبلَتَين مُطهّرا

بِنَسائمِ الأملاكِ والبُشرَاءِ



عزيمة ماضية

عزيمة ماضيـة

هل أظمأَ القلبَ أن غرّتْه لُبنَاه

وتـاهَ خلفَ الّذي تَرضى ويأبَاهُ

يأبىَ غروراً من الدّنيا يُؤمّلُه

سَـرابُ حُلمٍ تَلالتْ منهُ دنيَاهُ

وما الحياةُ إذا قضّت مضاجِعَها

تَعِلّة الوَهمِ كم غَرّت مَرايَاهُ

* * *

إني نَشدتُ كؤوسَ الحبّ أرشفُها

ومعبدَ السّلم أجثُـو في مُصلاّهُ

وتاهَ روحِي وراءَ النّور يقنصُهُ

حـرًا طليقًا همّت بالطُهر عليَاهُ

وآمـنَ القلبُ بالإنسانِ جوهَره

يشعّ صفوًا كما قد شَاء مَولاهُ

آمـنـتُ أنّ مـع الإحـسَـان مَكرمة

وأنّ عــاقبـةَ التّيسيـرِ يُســراهُ

حـتـى تـعـرّتْ خـيَـالاتٌ وأقـنـعـةٌ

وبــــانَ وجـهُ ذمـيـمٌ؛كـمْ عَشقناهُ

واستبرأ الذئبُ مِنْ جُرم الأُلَى مكرُوا

وحَـنّ جُــــــبٌ وآوَتـنـي طَوايـاهُ

قميصُ يوسفَ هل يُلقى على بَصري

فـأُبصـرَ الأخَ هـــيّابًا لِـرُجعَاهُ

الذائدَ الخيرَ عن حَوضي متى وردتْ

نُوقــي يُطَيِّنُه ظلـمًا بِيُمـناهُ

والراشفَ الكأسَ كأسَ الصّفو في كَدري

فـإن سعـــدتُ أصـابَتـني شَظاياهُ

والـغـارسَ الـنّابَ في لَحمي يُمزّقه

فـإن بَــــدوتُ أضــاءتْ لــي ثَنـاياهُ

والـقـاتِـلـي وغـرابُ الـبَـيْن شيّعني

قلبًا رحيـمًا ووارَانِـــي جَناحـاهُ

وهْوَ ابنُ أمّي وهذا القلبُ يعشقُه

يا دمعةَ العينِ كيف اليومَ أنساهُ؟

يا وحشةَ العمرِ والأَهلونَ لي كُثُرٌ

عزّ الحبيبُ الذي تَصفو سَجاياهُ

قد أبصرُوا وَجَعي الوقّادَ ذاتَ دُجى

وغـادرُوا الرّوحَ مـذبوحًا بِبَلواهُ

هل باعكَ الناسُ يا قَلبي بلاَ ثمنٍ

أم أسلموكَ نَديَ الحبِّ أَسخاهُ؟

وقالتِ الصّحبُ: «مَفتونٌ بِفطرَته

صبٌّ رَقيقٌ وأمرُ القَلبِ أَشجاهُ»

فقلتُ: «لي كِبريَاءُ الصّخرِ يَعصمُني

وعزّةُ النّفسِ للمَفتونِ تَقواهُ

ولي فـؤادٌ كَبحرٍ لا حُـدود لَه

يَمـوج حبًا وخطبُ الأهلِ أَدماهُ»

فألفُ أَلفُ (بَسوس) في قبَائلنا

ولا (كُليبًا) ولا (جسّاسَ) تلقـاهُ

ولا ورثنَا من الأمجَاد ما علمتْ

(مَعدُ) غَيـر الّـذي خُلفًا هَدمـنَاهُ

وما نقلنَا الرّحى في غَير مَنزِلنا

ليَطحـنَ المـوتُ أهـلِي فاغـرًا فـاهُ

واستأسدَ الأخُ فتّاكًا بِلا ظُفرِ

وصارَ كـلُ قـريبٍ مـن ضَحاياهُ

وهذه القدسُ تبكي مَن يُخلّصُها؟

وذاكَ مسجُدنَا الأقصَى نَسينـاهُ

ولا (صلاحُ) أتَى (حِطّينَ) يَبعثُها

مِـنَ الغُبـار ولا الفـاروقُ لبّاهُ

وتلك أنـدلسٌ قد بيعَتْ مفاتحُها

وبُـدّلَ الوجـهُ وجهًا مـا عرفنَاهُ

وفـرّخَ البغيُ في أزهَـى مَرابعِـها

وصارَ أدنَى الورَى في الكَونِ (كسرَاهُ)

وما الرّجولةُ والأستارُ قد هُتكتْ

عن (بُوسنَة) الحُسنِ واقتيدَت عَذاراهُ

قد بُحّ صـوتٌ ينَادي (يا لَمُعتَصِم)

والقلبُ مُعتصِمٌ بالخـوفِ يَغشاهُ

ما أطولَ اللّيلَ ليلَ العُربِ مَدّدهُ

نـومٌ.. فنومٌ.. فَـذُلٌ قد رَضيناهُ

مِن أيّ كَونٍ يَلوحُ الصّبح يا وَجعي

من أيّ نَجم يؤوب -اللّيلَ- مَنْ تَاهُوا؟

وكيف زَندي بِرَبعي اليومَ أُضرِمُه

وكيفَ يا كَبدي لَحمي سَيصلاهُ؟

وكيف (هابيلُ) مَنْ حِقدي يُمزّقُه

وكيفَ أمّي أُلاقيها وأنعَاهُ؟

وهل دَمي بِدَمي زَهوًا سَأُرخِصُه

وأَسعَدُ -العمرَ- مَجنونًا بِذكرَاهُ؟

نُبايِع الموتَ كي نَفنى بلا وَطن

ما أروعَ الموتَ لو أنّا استعَدناهُ

أو أنّنا قد حمَلنا نَجمةً وشَذا

أو ذرّةً مِن ثَرى (يَافا) أَضعنَاهُ

أو أنّ هذا الّذي يقتَاتُ من دَمنا

مِن وَمضة الضَّوء في الأروَاح دُنْدناهُ

سَل النُّجومَ الّتي في خِدرهَا انكشَفت

والبحــرُ مُعتَكرًا جاشَت حَناياهُ

هل رابَهُ البَغيُ في الأكوَانِ مُنبعثًا

أشقـاهُ يُملي علَى الدّنيا وَصاياهُ

أَم هاجَهُ (تَــتَرِيٌّ) والِــغٌ دَمنَا

قد عربَدتِ (لاَتُهُ) فينَا و(عُـزّاهُ)

يُـركِعُ الخَلقَ أطـوارًا ويُرهبهُم

والموتُ مُصبَحه فيهِم ومُمسَاهُ

والجوُ مَرتعُــه والبَحرُ ملعَبُه

والبـرُ بَيـدقُه والـــرُّخُ والشّاهُ

هيَ الحضَارةُ والطّاغوتُ وصمَتُها

أن يَرصُفَ المجدَ مِن أشلاءِ قَتلاهُ

وأن تَـروجَ لِسُوق العَارِ رائجَةٌ

نخَاسُها أَرهـقَ الأكــــوانَ طَغواهُ

«ما كنتُ أَحسَبُني أحيَى إلى زَمنٍ»

يَبيعُ فيه علجٌ شَقيٌ فيه مَولاهُ

ويَسمُك الخِزيُ بعد الخِزي يَزعُمُه

سِلمًا وما السَمُ إنْ مَجّتهُ أَفعاهُ

آمنتُ بالسّلمِ والإسلامُ دَوحتُه

لا الخَوفُ يَنشرُه لا الظّلمُ يَرعاهُ

لا العسفُ لا العنفُ لا الإرهابُ شرعتُه

لا البغيُ مُعْتَليًا قد جارَ كَيلاهُ

وإنمَا هوَ إنصافٌ ومَرحمَة

ومَنبعٌ للسَّناءِ الخيرُ عُقبَاهُ

فإن أتَى غيرَ هذا الخُلقِ مُؤتَفكٌ

فهوَ التّعصُب والإسلامُ عاداهُ

وإن جرَى بكَ رَيبُ الدّهرِ من قَدرٍ

فاصبِرْ جَميلا ورَدِّدْ: «حَسبِيَ اللهُ»

سلسلة إصدارات روافد

١- الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة.

د.عبد العزيز برغوث.

٢- عينان مطفأتان وقلب بصير (رواية).

د. عبد الله الطنطاوي.

٣- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية.

د. محمد إقبال عروي.

٤- إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية.

د. الطيب برغوث.

٥- ظلال وارفة (مجموعة قصصية) .

د. سعاد الناصر(أم سلمى).

٦- قراءات معرفية في الفكر الأصولي.

د. مصطفى قطب سانو.

٧- من قضايا الإسلام والإعلام بالغرب.

د. عبد الكريم بوفرة.

٨- الخط العربي وحدود المصطلح الفني.

د. إدهام محمد حنش.

٩- الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد الفقه الإسلامي.

د. محمود النجيري.

١٠- ملامح تطبيقية في منهج الإسلام الحضاري.

---------------------- د. محمد كمال حسن.

١١- العمران والبنيان في منظور الإسلام.

---------------------- د. يحيى وزيري.

١٢- تأمل واعتبار: قراءة في حكايات أندلسية.

---------------------- د. عبد الرحمن الحجي.

١٣- ومنها تتفجر الأنهار(ديوان شعر).

---------------------- الشاعرة أمينة المريني.

نهر متعدد.. متجدد

هذا الكتاب

والمُطْلِعُ الحقَّ والأملاكُ عانيةٌ
لِمَا تلألأَ من أنوارِ بُرْهَانِ

سَرَتْ بشائرُه في الكونِ عابقةً
تُدَغْدِغُ البِيدَ من أشْذاءِ قرآنِ

يا ليلةَ المولدِ الميمونِ هل بَزَغَتْ
شمسٌ بغيرِ مقاديرٍ وحُسْبانِ؟

وهل زَهَا الخُلدُ والولْدَانُ ناعمةٌ
والحُورُ رَافِلةٌ في ظِلِّها الدّاني ؟

بغيرِ بُشرى حبيبِ الخَلْقِ مُنْقِذهمْ
مِنْ جَاحِمِ الظُلمِ مَتْلُواً بطوفانِ



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية
إدارة الثقافة الإسلامية
www.islam.gov.kw/thaqafa